

انتشار فكرة تنظيم الدولة الإسلامية في إفريقيا و تحدي تجدد الإرهاب في جوار الجزائر

The dissemination of the idea of the Group of the Islamic State in Africa and the challenge of the renewal of terrorism on the neighborhood of Algeria

مراد جاني

جامعة البليدة 2 (الجزائر)، m.djani@univ-blida2.dz

تاريخ النشر: 2021/06/27

تاريخ القبول: 2021/05/31

تاريخ الاستلام: 2021/05/10

ملخص:

هدفت هذه الورقة إلى إظهار طبيعة تنظيم الدولة الإسلامية بوصفه فكرة يتم تسويقها في كثير من بقاع العالم من جهة، و من جهة أخرى التعرف على مضمون التحدي الذي يشكله انتشار هذه الفكرة في جوار الجزائر التي نجحت في هزم الإرهاب بداخلها عسكرياً. ما تم استنتاجه هو أن تنظيم الدولة لم يختف على إثر فقدانه لامتداده الجغرافي بالعراق و الشام ، إذ تمكن بالرغم من ذلك من الانتشار في عدد من بقاع العالم مثل شمال القارة الأمريكية، و منطقة غرب أوروبا أين نفذ أفراد منعزلون عمليات اعتداء باسمه ضد مواطنين بالأسلحة البيضاء. بل حتى القارة الإفريقية هي كذلك سجلت تنفيذ عمليات "جهادية" تبنتها عناصر أعلنت عن انضوائها تحت لواء هذا التنظيم الذي أضحى ينافس تنظيمات قد سبقته في الميدان على غرار "القاعدة"، و "بوكو حرام"، و "الشباب"، في بلدان مجاورة للجزائر مثل تونس و ليبيا و مالي و النيجر. كلمات مفتاحية: تنظيم الدولة الإسلامية، داعش، الخلافة الإسلامية، الإرهاب، تجدد الإرهاب.

Abstract:

This paper aims to show that the Islamic State is an idea exportable to different territories of the world on the one hand, on the other hand that its dissemination in the vicinity of Algeria, which defeated terrorism military, represents a challenge.

It appears that the group of the Islamic State has not disappeared following the loss of its geographical continuity in Iraq and Syria; it has even managed to be exported to other spaces around the world, such as North America, and Western Europe, where isolated individuals have committed stabbing attacks in the name of this group against citizens.

The African continent has also seen the execution of jihadist operations by elements claiming to be Islamic State, positioning themselves in competition with groups already presents, such as: "Al-Qaida", "Boko Haram", and the "Shebab", at the borders of Algeria as in the case in Tunisia, Libya, Mali, an Niger.

Keywords: Islamic State; ISIS; Islamic Caliphate; terrorism; renewed terror.

1. مقدمة:

تمكنت الجزائر من هزم الإرهاب المسلح المعروف عنه أنه قد ساد طيلة عشرية سوداء امتدت من بداية التسعينات إلى نهاية القرن العشرين مخلفا لعدد كبير من الضحايا أسفرت عنها المجازر الدموية و الإغتيالات إلى جانب خسائر مادية معتبرة مست الهياكل القاعدية و الآلة الاقتصادية للبلد، و لم يتبق من الجماعات الإرهابية إلا بعضا من الفلول المحاصرة في الجبال و العاجزة عن تنفيذ عمليات بسهولة كما كان الحال من قبل.

لكن في سنة 2017 شهدت الجزائر نوعا من إعادة بعث للنشاط الإرهابي باسم تنظيم الدولة استهدف بمدن في الشمال مقرات للأمن الوطني بكل من قسنطينة و تيارت، لينتقل بتاريخ 2020/02/09 إلى جنوب البلاد ليكون الهدف مقر مفرزة للجيش الجزائري على الحدود مع دولة مالي.

الملاحظ في هكذا عمليات هو إقدام عنصر بمفرده على اقتحام المقر المستهدف و محاولة إحداث أكبر عدد ممكن من الضحايا بداخله باستخدام حزام مليء بالمتفجرات كما هو الحال بالنسبة لقسنطينة و تيارت، أو بواسطة سيارة رباعية الدفع مفخخة يقودها كذلك شخص واحد حين خطط لإقتحام مقر مفرزة للجيش بالجنوب الجزائري. هي كذلك عمليات أعلن فيها تنظيم الدولة عن مسؤوليته فيها مثلما هو الحال بالنسبة للبيان الصادر بتاريخ: 2020/02/11 عن خلية تابعة له كانت قد استقرت منذ فترة جنوب الجزائر بعد قدومها من ليبيا، بحيث يعرف عنها ضمها لجنسيات مختلفة.

إن هذه العملية و أخرى من تلك التي نفذت باسم هذا التنظيم في عديد الدول الإفريقية مثل مالي و النيجر، وتشاد، وبوركينا فاسو، وليبيا، و تونس، لدليل على انتشاره في هذه القارة في بقاع عرفت بهشاشتها بسبب ثورات داخلية على الأنظمة الحاكمة و كذا صعوبات اقتصادية جعلت من المتعذر على الدولة المركزية أن تبسط سيطرتها على مناطق واسعة من إقليمها مما ترك ثغرات استثمارها تنظيم الدولة لشن هجماته، بعد أن فقد امتداده الجغرافي الذي حققه بالعراق و سوريا و أسس عليه "الخلافة" سنة 2014 على يد تحالف عسكري دولي. ذلك يعني أن تنظيم الدولة هو في الأساس فكرة جهادية لم يمنعها فقدانها لوعائها الإقليمي من بقائها و انتشارها في أكثر من منطقة في العالم كما هو الحال بالنسبة

لإفريقيا و إظهار مقدرة على التخطيط و تنفيذ عمليات إرهابية خصوصا في دول مجاورة للجزائر، وهو ما يشكل تحديا بتحدد الإرهاب بالنسبة لهذا البلد.

مشكل البحث:

ما هو مضمون الفكرة التي يحملها تنظيم الدولة و التي أضحت عناصر بمقتضاها تهدد منذ سنوات قارة إفريقيا و دولاً من جوار الجزائر؟

الفرضيات:

1- يستغل تنظيم الدولة الإسلامية انحسار سيادة الدولة في الأقاليم التي يستولي عليها، فكلما بسطت الدولة المستهدفة سيادتها على كل إقليمها، كلما تعذر عليه تجسيد فكرته فيه.

2- يعتمد تنظيم الدولة في سبيل التسويق لفكرته للخلافة و ممارسة الجهاد، على عدد من الرموز.

أهداف الورقة البحثية:

1- التعرف على استراتيجية التنظيم الإرهابي الأكثر خطورة و دموية في الوقت الحالي، ليس فقط على الدول الغربية بل و حتى على الدول الإسلامية، و ذلك من خلال تحليل ما يوظفه من أفكار.

2- الوقوف على مواطن القوة لتنظيم الدولة، حيث بينت الأحداث بأنه لا يستمدّها فقط من استيلائه على الأراضي، و لا من استحواذة على المناطق الغنية بالموارد باختلافها.

منهجية الورقة البحثية:

تطلب الأمر في مقام أول الإستعانة بمقاربة تاريخية الغرض منها هو استعراض المراحل التي مر بها تنظيم الدولة، منذ نشأته إلى غاية محاربه و هزيمه ميدانيا على يد تحالف عسكري دولي. في مقام ثان فإن بيان الفكرة التي يحملها تنظيم الدولة استوجب استخدام مقاربة تحليلية لخطابه و لرموزه.

2. تنظيم الدولة: النشأة و التطور.

تمكن "تنظيم الدولة" من نيل شهرة كبيرة بين الجماعات الممتنعة للعمل الإرهابي بشكل جعله يظهر على منوال متفرد مقارنة بباقي التنظيمات خصوصا "القاعدة" التي كانت بمثابة التنظيم الحاضن له

إبان سنوات نشأته، إلى درجة إبداء الولاء له من طرف عديد التنظيمات و تشكيل تحالف عسكري دولي لمحاربه و القضاء عليه بعد أن نجح في شغل حيز جغرافي مشترك بين دولتين هما العراق و سوريا.

1.2 ظروف نشأة تنظيم الدولة:

إن ما أصبح يسمى ب: "الدولة الإسلامية" قد كان في الأصل فرعا ل "القاعدة" في العراق بقيادة المكنى ب "أبي مصعب الزرقاوي" الذي قتل سنة 2006 إثر عملية جوية نفذها جيش الولايات المتحدة الأمريكية، مما دفع بالمنظمة الأم إلى منح دعمها ل "أبي عمر البغدادي" الذي أطلق على فرعها العراقي تسمية "الدولة الإسلامية بالعراق" و ذلك في أيام "أسامة بن لادن"، وعقب مقتل "أبي عمر البغدادي" سنة 2010 أعلن القائد الجديد "أبو بكر البغدادي" عن ولائه ل "أيمن الظواهري" خليفة "ابن لادن"، و Hanne & Flichy de la Neuville, 2014, p. 19) عمد عام 2013 إلى تغيير تسمية الفرع مجددا لتصبح "الدولة الإسلامية بالعراق و الشام" ذلك تمهيدا للإعلان عن "الخلافة الإسلامية" في (

جوان من سنة 2014 على إقليم جغرافي جمع بين أراضي سورية و أخرى عراقية. لم تدم فترة التجاوب بين المنظمة الأم و فرعها العراقي طويلا فسرعان ما دب الخلاف بين الإثنين و تطور إلى سجال دموي. يمكن القول في هذا الصدد بأن بواعث الشقاق فيما يعتبر أول تنظيم ل "تنظيم الدولة" قد عبرت عنها أفكار أحد القادة السابقين ضمن "القاعدة" يدعى "أبا مصعب السوري"، إذ أقدم على نشر مؤلف له على الإنترنت دعا فيه إلى التخلي عن الهيكلية التي تبنتها "القاعدة" و الاتجاه أكثر فأكثر إلى نظام يتم فيه منح حرية المبادرة لكل الأعضاء، و تمكينهم من تحمل المسؤولية بعد ضمان تلقينهم تكوين عسكري و أيديولوجي ليسمح لهم بعد ذلك بالعودة إلى أوطانهم الأصلية ليتعرفوا على نقاط حيوية ستكون بمثابة أهداف لعمليات هجومية "جوارية". (Kepel, 2014)

هذه الأفكار و أخرى نجدها قد أدت إلى التباعد بين "القاعدة" و "تنظيم الدولة" بحيث يمكن إجمال التباين بينهما فيما يلي:

أولا-مرحلة أولى في حياة "تنظيم الدولة" اتسمت بتمتع هذا الأخير بنوع من التنظيم المميز رغم انضوائه تحت لواء "القاعدة"، إذ يمكن القول بأن الفرع العراقي قد شهد منذ سنة 2007 تبنيه للوحدة العقيدية و الأيديولوجية في صفوفه بعكس "القاعدة" التي سمحت بالوجود في أوساطها لعدد من الاختلافات في هذا المجال، هذا بالرغم من أن ما أصبح يطلق عليه تسمية "داعش" بالشكل المختصر تعبرا عن "الدولة

الإسلامية بالعراق و الشام" هو في الحقيقة عبارة عن العشرات من الحركات المهيكلية في شكل كتائب و جماعات صغيرة مستقلة لمقاتلين، و هي كلها خاضعة لإمرة قائد. هذه الفترة عمل فيها هذا الكيان على الإستفادة من ولائه ل"القاعدة" من حيث ما قدمته له هذه الأخيرة من خبرة، و رعاية، و سمعة (Gagnon, 2006, pp. 23-42).

ثانيا-لقد أدى شغل "تنظيم الدولة" لإقليم دائم إلى تعميق الفروق مع "القاعدة" (Hanne & Flichy de la Neuville, 2014, p. 36)، إذ لم ينته الأمر ب "أبي بكر البغدادي" إلى التراجع عن مبايعة "الظواهري" بل أنه قد أعلن شهر أفريل من سنة 2013 بأن "جبهة النصرة" فرع "القاعدة" في سوريا هو منذ ذلك التاريخ امتداد ل"دولة العراق الإسلامية" (الأفكار، 2015) كخطوة تدل على أن قادة الفرع العراقي أضحووا يفكرون بجدية في إعادة إحياء الخلافة قبل تجسيد الفكرة بالفعل في جانفي 2014 باحتلال "الفلوجة" أكبر مدن محافظة الأنبار العراقية (Luizard, 2015, 2017, pp. 13-14).

2.2 استقطاب تنظيم الدولة لولاء باقي التنظيمات

يتعلق الأمر بفترة متزامنة و وصول "الدولة الإسلامية" إلى مستويات كبيرة من الإشهار الدولي و التحكم في مساحة إقليمية كبيرة، والتمكن من إشعار الدول الغربية بالتهديد بفضل ما لها من أسلوب في تنفيذ الهجمات على أهدافها و كذا طريقتها في مساومة هذه الدول بخصوص مواطنيها الرهائن الذين ينتهي بهم الأمر إلى أن يعدموا على مرأى الملايين من مستعملي الشبكات الإجتماعية.

من أهم مميزات هذه الفترة ما يلي:

أولاً-إن حسن استعمال "تنظيم الدولة" لتكنولوجيا الإعلام و الإتصال قد جعله ينجح في تجنيد العناصر الشابة الأوروبية، وأيضا دفعهم ليلتحقوا بالتنظيم في أشهر المسارح التي ينشط بها و على رأسها سوريا و العراق.

ثانيا-إنها مرحلة تميزت أيضا بالطلب الذي تقدم به "أبو بكر البغدادي" إلى "الظواهري" ليظهر له هذا الأخير الولاء وهو ما تم رفضه من طرف أمير "القاعدة"، فذلك في الحقيقة نتيجة منطقية لتلك الفوارق الهيكلية الموجودة بين التنظيمين.

لقد واكب "تنظيم الدولة" العصرية، و تركز بالتجمعات السكانية الحضرية، كما حدث مسلمي العالم

على الإلتحاق بالأراضي التي استحوذ عليها و جعلها ملاذا مقدسا ينطلق منه "الجهاد"، مع تمكين المجندين الجدد من تقلد المسؤوليات، و بالمقارنة و "القاعدة" فإن مجندي "الدولة الإسلامية" لا ينتمون (Hanne & Flichy de la Neuville, 2014, p. 114) بالضرورة إلى الصفوة.

ثالثا-طلب "أبو بكر البغدادي" من عدد من الحركات الجهادية في العالم أن تباعه و ذلك ما تجسد بالفعل حينما أفصح عن ذلك عدد من الجماعات بالمنطقة العربية والإفريقية أين أعلنت تنظيمات عن دعمها له على مواقع التواصل الاجتماعي و الإنترنت. ثمة حركات من نفس المنطقة لم تعلن صراحة عن مبايعتها لـ "تنظيم الدولة" مع ذلك هي متعاطفة معه و يذكر في هذا المقام في تونس حركة: "أنصار الشريعة"، و في مصر لدينا حركة: "أنصار بيت المقدس"، بينما اقتفى تنظيم "بوكو حرام" النيجيري نهج "الدولة الإسلامية" بإعلانه عن الخلافة.

تضم قارة آسيا هي الأخرى عناصر جهادية عبرت عن ولائها كما هو الحال بالنسبة لباكستان، و أفغانستان، وأندونيسيا، و ماليزيا، والفلبين. هذا و قد أتت المبايعة من الغرب من لدن تنظيمين بارزين هما "التوحيد" الذي يقوده "عبد الله فيصل" الجمايكي الجنسية و الذي كان في الأصل مرتبطا بـ "القاعدة"، و أيضا من حركة "المهاجرين" التي يقودها "أنجم شودري" البريطاني الجنسية (برجر، 2015).

3. التحالف العسكري الدولي ضد تنظيم الدولة

بمجرد أن باشرت "الخلافة" إدارة الإقليم الذي سيطرت عليه أصبحت تقارير صادرة عن عدة جهات تشير إلى أنشطة و تصرفات منافية للقوانين، غير محترمة لحرية الإنسان و خارقة لأبسط حقوقه. هذه العوامل جعلت عددا من الدول على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تتجند لمحاربة ما أسمته بالإرهاب الدولي لضرب أهداف حيوية تابعة لتنظيم الدولة.

1.3 أنشطة تنظيم الدولة غير القانونية و المخلة بحقوق الإنسان:

ما إن تم الإعلان عن "الخلافة" من طرف قيادة تنظيم الدولة حتى شرعت منظمات عالمية للدفاع عن حقوق الإنسان و كذا مراكز بحث في إحصاء الخروقات التي اقترفها هذا الكيان على أصعدة يتسنى إدراجها فيما يلي:

أولاً-أنشطة غير قانونية أو محرمة دولياً: يتعلق الأمر بممارسة نشاطات تجرمها قوانين الدول و تحرمها المواثيق الدولية إذ يدخل في هذا المضممار تهريب مواد كالمخدرات و الأسلحة و السجائر مثلما يحدث إلى غاية اليوم في المناطق التي تتواجد بها بقايا التنظيم بليبيا. لكن النشاط الأكثر خرقاً للأعراف الدولية هو الإتجار بالبشر الذي يتعرض له المهاجرون القادمون من أكثر من دولة إفريقية لأسباب اقتصادية أملاً في الوصول إلى أوروبا مروراً بليبيا الشهيرة بكونها نقطة انطلاق الهجرات غير الشرعية عبر المتوسط حتى في فترة حكم "معمر القذافي"، و في الوقت الحالي تستغل الفوضى التي يعيشها هذا البلد لجني أموال طائلة من وراء اختطاف و استعباد و بيع و شراء هؤلاء المهاجرين. يعتقد بأن عوائد هذا النوع من التجارة في ليبيا لوحدها قد تطور من مبلغ يتراوح من 8 إلى 20 مليون دولار أمريكي قبل 2011 إلى مبلغ يقع بين 255 و 323 مليون دولار أمريكي سنة 2015 (جنوجتن، 2016).

ثانياً-اغتصاب و استرقاق النساء: تداولت تقارير صادرة عن منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان معلومات و أخبار عن تعرض نساء من مناطق بالعراق و سوريا للإختطاف و الإسترقاق، و البيع و الشراء بأماكن مخصصة لذلك و كذا الإغتصاب من طرف تنظيم الدولة. ذلك ما تعرضت له النساء و الفتيات المنتمية إلى الطوائف الدينية التي صدرت بشأنها فتاوى و أحكام تتهمها بالكفر، على غرار الأيزيديين المقيمين شمال العراق. بالفعل فقد تعرضت منطقة "سنجار" التي تعد أهم منطقة يقيم بها الإيزيديون بالعراق إلى الهجوم من طرف عناصر "الخلافة" شهر أوت من عام 2014، بحيث فرض على الرجال الإختيار بين اعتناق الإسلام أو الموت، كما تعرضت النساء و الفتيات بمعية الأطفال للأسر، في انتظار مقايضتهم أو بيعهم (القدرالية الدولية لحقوق الإنسان، 2018). هذا و قد مورس الإغتصاب الجنسي على الفتيات و النساء الأصغر سناً بعد سقوط مدينة "سنجار" أين تم انتقاؤهن و تقديمهن هدية لمقاتلي تنظيم الدولة.

ثالثاً-تصرفات لا إنسانية: تشير التقارير المنوه عنها فيما سبق إلى تصرفات منافية للطابع الإنساني إذ هي تتخذ المظاهر الآتية:

1- منع وصول الإعانات الإنسانية إلى المناطق التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة، لا سيما ما تعلق بالأغذية في محافظتي "دير الزور" و "الرقعة"، و منع استيراد الدواء من طرف أطباء محافظة "الحسكة".

2- تعرض مواطنين في العراق و سوريا إلى التشريد كونهم أكراد أو شيعة.

3- تعرض جثث القتلى الذكور للتشويه تحذيرا للسكان المحليين من عدم إطاعة أوامر ممثلي الخلافة (الأمم المتحدة، 2014).

رابعا-تأثر الأنشطة الاقتصادية في المناطق المستولى عليها: حتى و إن لم تتضرر التجارة و بعض أوجه الصناعة و الفلاحة في المناطق التي تعرضت للإستيلاء من طرف مقاتلي "الخلافة" خلال الأيام و الأشهر الأولى إلا أن التأزم قد بدأ يلوح في الأفق بما مع إحكام السيطرة عليها و إخضاعها لضرائب مرتفعة و للإبتزاز، إذ من بين ما يشير إلى ذلك غلاء أسعار المواد الغذائية، و نقص الإمداد بموارد الطاقة جراء تعرض منشآت النفط للضرب من طرف التحالف الدولي. من بين المؤشرات أيضا فرار مواطنين حيث بلغ عددهم بالموصل العراقية مثلا ما يقارب المائتي ألف بين فبراير 2015 و مارس 2016 (روبنسون، 2017).

2.3 نهاية الإمتداد الجغرافي لتنظيم الدولة:

بتاريخ 2014/09/05 و على هامش قمة "منظمة اتفاقية شمال الأطلسي" المنعقدة ببلاد الغال بالمملكة المتحدة تم التطرق إلى مشروع تشكيل تحالف عسكري دولي لمحاربة تنظيم الدولة بحيث وافقت على ذلك عشر دول غربية، على أن يوفر "الناو" "الدعم في مجال الاستخبارات، و تقديم التدريب للجيش العراقي، و ضمان التنسيق بالنسبة للمساعدات الإنسانية، و مضاعفة حجم المعلومات عن المقاتلين الأجانب" (L'opération militaire alliée contre daesh, s.d.). هذا و في العاشر من نفس الشهر أنشئ التحالف الدولي رسميا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ليضم في البداية بلدانا كفرنسا، و المملكة المتحدة، و كندا، و أستراليا، و ألمانيا، و إيطاليا، و ألبانيا، و بولندا، و الدنمارك، و إستونيا.

لقد تطور التحالف بحيث أفضى المؤتمر الدولي المنعقد يوم 2014/09/15 بباريس بعنوان تحقيق السلام و الأمن بالعراق إلى جمع 26 دولة مضافا إليها أعضاء جامعة الدول العربية و دول الإتحاد الأوروبي. ليلبلغ عدد أعضاء التحالف بحلول منتصف سنة 2016 زهاء 66 دولة (جاكسون، 2017).

إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تنتظر تشكيل التحالف العسكري الدولي لضرب مواقع تنظيم الدولة فقد شرعت في توجيه ضرباتها يوم 2014/08/07 بالعراق في أعقاب كلمة الرئيس "أوباما" التي عبر فيها عن سوء الوضعية بهذا البلد خصوصا ما تعلق بالإعتداءات ضد الإيزيديين، أما أولى الغارات الأمريكية بسوريا فقد انطلقت في 2014/09/10 (التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بلا تاريخ).

انتهى الأمر إلى أن فقد تنظيم الدولة ذلك الإقليم الذي استولى عليه بين العراق و سوريا و البالغة مساحته 280 ألف كلم² في أكتوبر 2014، و هي المساحة التي تناقصت لتبلغ 17 ألف كلم² شهر جويلية 2017. (Chouraqui, 2018)

لقد أجبر تنظيم الدولة على الانسحاب فيما بعد من ميناء "سيرت" الليبي في ديسمبر 2016، و قد كان ذلك إيدان لتوالي الخسائر في الأراضي في المشرق بترك مدن "الرمادي" و "الفلوجة" بالعراق، ثم سقوط عاصمتي "الخلافة" مدينة "الموصل" العراقية شهر جويلية 2017، و "الرقعة" السورية أكتوبر من ذات السنة. (Hecker & Tenenbaum, 2019)

خلص الإجتماع الوزاري المنعقد بتاريخ: 2019/11/14 و الذي ضم ممثلين عن الدول المتحالفة لمحاربة تنظيم الدولة إلى نجاح المهمة بتحرير العراق و أجزاء من سوريا من قبضة تنظيم الدولة، بخاصة و أن المحجوم الذي نفذته قوات أمريكية ضد مأوى "أبي بكر البغدادي" قد أسفر عن مقتل هذا الأخير. (France diplomatie, 2019)

بالرغم من حرمان تنظيم الدولة من الرقعة الجغرافية التي سيطر عليها من قبل بخاصة بين العراق و سوريا، بالإضافة إلى مقتل قائده، و القضاء على الكثير من عناصره أو اعتقالهم ووضعتهم في سجون بالمناطق الكردية في العراق و سوريا، و الحكم بالإعدام على بعضهم من طرف المحاكم العراقية، إلا أن عددا من التقارير و البحوث ما فتئت تنتهي إلى بقاء التهديد قائما.

4. محتوى و رموز "الخلافة" في منظور تنظيم الدولة:

اعترف تنظيم الدولة بمقتل قائده "أبي بكر البغدادي" في بيان أصدره نهاية شهر نوفمبر 2019 من خلال مؤسسته الإعلامية "الفرقان"، وذات البيان أخبر عن تعيين خليفته "إبراهيم الهاشمي القرشي". يبدو أن ما حدث لم يؤثر في التنظيم ذلك أن "الحرك الرئيسي للحركات المتشددة ليس شخصا واحدا و إنما فكرة بناء "الخلافة" و نشرها حول العالم، و هي الفكرة التي أسهمت في استقطاب آلاف المتعاطفين معها إلى سوريا و العراق (الجزيرة نت، بلا تاريخ). لذلك و على نقيض "القاعدة" فإن دعاية "الخلافة" لم تتجد أميرها بحيث لم يظهر "أبو بكر البغدادي" إلا في مناسبات قليلة كما حدث لدى الإعلان عن "الخلافة" بالموصل شهر جوان 2014 (Chouraqui, 2018, p. 20).

1.4 مضمون فكرة "الخلافة" في منظور تنظيم الدولة:

تعد فترة "الخلافة" في مخيال المسلمين بمثابة العصر الذهبي الذي يتوجب السعي إلى إعادة إحيائه بالنظر إلى ما يمثله من تقدم على كل الأصعدة. و مع ذلك فهذه المسألة تعد من المصادر الخلافية الكبيرة بالنسبة للأمة كما أشار إلى ذلك "أبو الحسن الأشعري". (Mouline, 2016, p. 9) ذلك ما دفع بتنظيم الدولة إلى الجعل من فكرة الخلافة مصدر قوة أيديولوجية ، و رصد كل ما تجمع لديه من موارد بهدف التسويق لفكرة "الخلافة"، هذا على الرغم من افتقار هذا التنظيم إلى سند مرجعي متمتع بالمصداقية، فهو لم يستقطب أي شخصية شرعية مؤثرة في المجال الجهادي (الأفكار، 2015).

يمكن تحليل فكرة "الخلافة" كما اعتقدها قادة تنظيم الدولة وفق ما يلي:

أولا- من حيث المرجعية: أدى افتقار هذه الحركة لسند مرجعي إلى الأخذ من أفكار عدد من منظري "العمل الجهادي" على غرار "أبي بكر ناجي" المصري الذي تصور تأسيس "الخلافة" في ثلاث مراحل في كتاب له بعنوان: "إدارة التوحش، أخطر مرحلة ستمر بها الأمة" وضعه بين 2002 و 2004. يظهر تأثير هذا الكتاب في تنظيم الدولة في تبنيه لمصطلحاته، و اعتماده لاستراتيجية العمل المسلح، و تفضيله الإنطلاق من مناطق تتوفر على الشروط المحققة للهدف المنشود، ذلك ما توفره بلدان كالأردن، و الدول المغاربية، و نيجيريا، و باكستان، و المملكة العربية السعودية. (Mouline, 2016, pp. 254-255)

تمر إعادة بعث "الخلافة" عبر:

1-مرحلة الإحباط و الإنهاك: إذ يتسنى ذلك بمناوشة العدو و إضعافه معنويا و ماديا بواسطة الإكثار من التفجيرات و الهجمات المروعة.

2-مرحلة إدارة التوحش: التي تتزامن و سقوط أنظمة الحكم المستهدفة، بحيث يجب فيها العمل على زرع الذعر في أوساط الأعداء و السكان الذين تم إخضاعهم، و العمل على توفير الحاجيات الضرورية للسكان المسلمين.

3-مرحلة الإعلان عن "الخلافة": يكون ذلك بسرعة مع ضرورة العمل على استقطاب الحركات الجهادية الأخرى.

ثانيا- "الخلافة" إعادة بعث للأمة: فالأمر يتعلق بتأسيس دولة يمارس فيها الحكم وفق الإسلام الصحيح بالضبط كما كان الحال في زمن النبوة ، ذلك ما يتأتى عن طريق "بناء مجتمع مثالي تسيره الشريعة، و بفضل تحرير المسلمين من الإهانة، و الظلم و نظام يتحكم فيه اليهود و الصليبيون".

(Mouline, 2016, p. 57)

ثالثا- "الخلافة" تهدف إلى دفع الإهانة: فالمنطقة التي أعلن فيها عن إعادة بعثها عانت ألوانا شتى من الإهانة بفعل الإستعمار القديم، و سياسات أنظمة الحكم، و الإنهزام المتواصل في المعارك لأجل استرداد فلسطين، و الإحتلال الجديد بخاصة الأمريكي بالنسبة للعراق، مما جعل من دفع الإهانة جزءا متأصلا في هوية "الخلافة". (Benraad, 2016)

في سبيل ذلك عمل تنظيم الدولة على إقناع مسلمي العالم بضرورة الإتحاد للدفاع عن أنفسهم، و الخروج من الإهانة.

لقد جعل الإحساس بالإهانة عشرات الآلاف من شباب أوروبا ينضون تحت لواء "الخلافة" بالنظر إلى الخيبة التي جرتها عليهم مبادئ الديمقراطية و الحرية. (Chouraqui, 2018, p. 8)

رابعا- "الخلافة" تستوعب مظاهر التقدم التكنولوجي: لا سيما ما تعلق بالوسائل المستعملة في الدعاية، فتنظيم الدولة الذي يعي قصوره عن إحراز الفوز بالسلاح قد عمل على الأخذ بالقيم الغربية و تلك التي يعبر عنها الفكر السلفي ، ذلك ما سعى إليه من خلال تأسيس مجمع صحفي كبير يحتوي فروعاً اتصالية

على شكل فيديو، و نصوص، و صور، و امتلاكه لزهاء 38 مكتبا عبر العالم، و 20 مجلة صادرة بست لغات، ناهيك عن خمس قنوات تلفزيونية بالموصل. (Chouraqui, 2018, p. 37)

إلى ذلك يضاف نشاط تقنييه و محبيه على شبكات التواصل الإجتماعي، فرغم عمليات الحجب التي تشنها ضده الوحدات المتخصصة في المجال، على منوال التي قادتها منظمة "أوروبول" بين 21 و 24 نوفمبر 2019، إلا أن ذلك لم يمنع من انتقال دعاية التنظيم إلى تطبيقات و مواقع رقمية مشفرة. (Bindner & Gluck, 2020)

2.4 الإستثمار في الرموز:

لجأ تنظيم الدولة إلى توظيف الرموز بشكل مكثف في كل نشاطاته حتى حين تعلق الأمر بعرض فيديوهات صورت قطع رؤوس مساجينه، أو حرقهم، أو تنفيذ حكم الإعدام فيهم رميا بالرصاص. لقد "عرضت" الخلافة" للعالم و كأنها منتج تسويقي حقيقي". (Chouraqui, 2018, p. 56)

تنقسم الرموز التي استغلها تنظيم الدولة إلى فئتين هما:

أولا-رموز أنتجت ذاتيا: هي رموز أنتجها تنظيم الدولة و لم تستعملها جماعات أخرى من قبل، يدخل ضمن هذه الفئة ما يلي:

1- تسليم تسيير الأقاليم المستولى عليها لممثلين عن أهاليها: لنقل تنظيم الدولة إدارة شؤون الأهالي إلى رؤساء القبائل و العشائر، و قادة الأحياء، شريطة الإعلان عن الولاء لتنظيم الدولة، و رفع رايته، و تطبيق الشريعة. ذلك ما جنبه حمل صفة المحتل الأجنبي، في منطقة عاشت احتلالا أمريكيا و عانت من تجربة "القاعدة" بمدن الفلوجة و الرمادي بمحافظة الأنبار.

(Luizard, 2015, 2017, p. 15)

2- "الخلافة" متعددة الأعراق و الجنسيات: هي رسالة عالمية يحملها المسلمون المنضون تحت لواء "الخلافة" في كل قارات العالم، فكما أن الدول التي تحالفت ضدها اجتمعت بمختلف جنسياتها، فإن الفيديوهات التي صورت إعدام الرهائن على يد مقاتليها من أوروبا و أوزبكستان، و الشيشان، أريد من ورائها البرهنة بأن الآية قد عكست و أن "الخلافة" هي كذلك تحالف متعدد الأعراق و الجنسيات.

ثانيا-رموز تم تملكها: يتعلق الأمر باستغلال رموز لم تنتجها "الخلافة" لكنها وظفت بحسب الوجهة التي أريد لها، يدخل ضمن هذه الفئة:

1-الرموز الإسلامية: إذ ينضوي تحتها مجموعة المظاهر المادية و المعنوية المتصلة بالفترة الأولى و المشرقة من الإسلام مثل "الراية السوداء التي تشير إلى لون الحجر الأسود و كسوة الكعبة بمكة، يتوسطها ختم النبي (ص)". هذا و ينعت مقاتلو "الخلافة" ب "الأسود" من حيث استماتتهم في الدفاع عنها مثلما كان "الأنصار" أسودا باحتضانهم للدين الجديد في مدينتهم.(Chouraqui, 2018, p. 60)

2-سترات الرهائن البرتقالية: جميع الفيديوهات التي نشرها تنظيم الدولة بمناسبة إعدام من بحوزته من رهائن و مساجين إما ذبحا، أو حرقا، أو رميا بالرصاص تضمنت صورا لأشخاص يرتدون سترات برتقالية تذكيرا بتلك التي ارتداها المساجين بالقاعدة العسكرية الأمريكية ب "غوانتانامو" أو بالعراق. ذلك يرمز إلى طقس من خلاله أعلن تنظيم الدولة للعالم بأن الأدوار قد عكست، و أن جلادي الغرب أصبحوا بين أيدي المساجين المسلمين".

3-المعركة المصرية: من بين أهم إصدارات تنظيم الدولة هناك مجلة "دابق" التي تنافس أبرز و أعرق المجالات العالمية من حيث الشكل و مستوى التقنيات المسخرة لها، و نوعية تحقيقاتها المصورة المجندة خدمة لدعاية التنظيم. لكن "دابق" هي كذلك إحدى قرى سوريا الواقعة إلى شمال مدينة "حلب" قرب الحدود مع تركيا، و هي التي ستشهد فوز المسلمين في آخر معركة لهم ضد الصليبيين قبل حلول القيامة⁴⁵.

4-رمزية التخلص من الحدود الموروثة: تمثل اتفاقية "سايكس-بيكو" بالنسبة لتنظيم الدولة أوضح صورة لخضوع أراضي المسلمين للسلب من طرف الصليبيين لذلك رمز إشراف الناطق باسمه "أبي محمد العدناني" على تدمير الحواجز الحدودية بين سوريا و العراق صيف 2014، إلى "استعادة الحلم الذي حملته قلوب كل المسلمين و كل المجاهدين" كما جاء في كلمته يومها. (Chouraqui, 2018, p. 49)

5. أشكال و تداعيات تسويق تنظيم الدولة لفكرة الخلافة في قارة إفريقيا

شكل فقدان تنظيم الدولة لامتداده الجغرافي بالعراق و سوريا و عودة المقاتلين إلى ديارهم تهديدا لبلدانهم، بحكم حملهم لفكرة "الخلافة" التي يودون إعادة تجسيدها فيها. من جهة أخرى لم يتوان تنظيم

الدولة عن البحث عن ملاذات مغايرة يعوض بها الأقاليم التي أخذ يفقدها جراء الضربات الموجهة له من طرف التحالف العسكري الدولي، فمثلت قارة إفريقيا أهمها.

1.5 الأشكال المختلفة لتواجد تنظيم الدولة بإفريقيا:

لم تتساو الأشكال التي تواجد بها تنظيم الدولة في القارة الإفريقية فثمة تباين من بلد إلى آخر بحسب الأحوال السياسية و الاقتصادية و البنية الاجتماعية لكل واحد منها، لذلك وجب التمييز بينها كما يلي:

أولا-بلدان بها أقاليم يعتبرها تنظيم الدولة من بين ملاذاته: يدخل في هذا الإطار الدول التي توصف بأنها تعاني الهشاشة، حيث نجد في هذا المضمار دولاً عجزت عن إيجاد الحلول للمشكلات ذات الطابع الإنساني، و كل القضايا المطروحة بين الجماعات. (بلهول، 2020)

يتعلق الأمر كذلك بدول فقدت السيطرة على أقسام كبيرة من أقاليمها و لم يعد بمقدورها بسط سيادتها عليها جراء الحروب الداخلية أو بفعل الثورات الشعبية فأصبحت الدولة المركزية فيها فاشلة و ضعيفة، مما مكن التنظيم من الإستيلاء بها على موطئ قدم و ممارسة منهجه العنيف و الدموي في تسيير التجمعات السكانية.

أشهر الدول تمثيلاً لهذا الشكل هي ليبيا التي أسس فيها التنظيم ملاذاً في "سيرت" في فيفري 2015 ثم توسع شهر جانفي 2016 إلى الموانئ البترولية في "راس لانوف" و "السدره".

(Moisseron & Tabib, 2016)

و انتهى به الأمر إلى فقدان معقله بفعل محاربتة من طرف حكومة بنغازي.

ثانيا-بلدان تحالف فيها تنظيم الدولة مع تنظيمات محلية: هذه الفئة لم يتمكن فيها تنظيم الدولة من الإستحواذ على إقليم ليطبق أسلوبه في "الخلافة" به، و السبب في ذلك يعود إلى تواجد تنظيمات جهادية قوية و ذات مراكز لدى السكان، الشيء الذي جعل تنظيم الدولة يعجز عن استقطاب مقاتلين و إيجاد سبل جني الموارد المالية مثلما مكنه ذلك استيلاؤه على آبار النفط و ميناء "سيرت" في ليبيا.

يدخل في هذه الفئة الحالات الآتية:

1- حالة الصومال: يصنف هذا البلد ضمن الدول الفاشلة المشار إليها أعلاه لكن ذلك لم يمكن تنظيم الدولة من الأفراد بتطبيق فكرته المتعلقة بالخلافة به، حيث أن يسمى ب "حركة الشباب المجاهدين في الصومال" رفضت مبايعة "أبا بكر البغدادي" كونها قريبة أكثر من "القاعدة" و تضم حوالي ثمانية آلاف مقاتل مقارنة بتنظيم الدولة الذي لا يعدو عدد عناصره الثلاثمائة. (عباس، بلا تاريخ)

2- حالة منطقة الساحل الإفريقي: هذه المنطقة تضم بلدانا تسود بها مشكلات ذات طابع سياسي و أزمت اقتصادية، إضافة إلى تعرضها لعمليات تصفية ذات طابع عرقي و ديني، يصنف ضمن هذه الرقعة دول مثل السودان، تشاد، نيجيريا، النيجر، بوركينا فاسو، مالي، موريتانيا، السنغال. لم يتمكن تنظيم الدولة من فرض منطقته في هذا الفضاء الذي تتحكم فيه تنظيمات قد سبقته في الميدان على غرار "تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي"، مما حدا به إلى العمل على إنشاء عدد من الخلايا التابعة له في منطقة بحيرة تشاد، إلى جانب عقد اتصالات مع التنظيمات الأخرى المنافسة على غرار "بوكو حرام" أو ما يعرف ب "ولاية غرب إفريقيا" (مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، بلا تاريخ) .

ذلك ما أثر على سبيل المثال بتأسيس تحالف بينهما أيام قيادة "بوكو حرام" بنيجيريا من طرف "أبي بكر شيكاو". أما أهم نجاح تحقق لتنظيم الدولة في هذا الفضاء فقد جسده انشقاق "عدنان أبو الوليد الصحراوي" عن "القاعدة" رفقة مائتي مقاتل في مالي و التحاقه به (بلهول، 2020).

ثالثا- بلدان حاول تنظيم الدولة اختراقها: هناك دول إفريقية حاول التنظيم أن يؤسس بها خلايا و أن يطبق بها رؤيته لفكرة الخلافة لما بها من مشكلات اقتصادية و اجتماعية و سياسية كانت ستساعده في تجسيد ذلك لكن الأمر لم يلق النجاح المرجو بسبب رد فعل قوات الأمن و الجيش في هذه البلاد.

يمكن في هذا الصدد ذكر الحالات التالية:

1- حالة الجزائر: أول محاولة اختراق لهذا البلد تعود إلى سنة 2018 إذ أقدمت جماعة أطلقت على نفسها تسمية "جند الخلافة" على إعدام رعية فرنسي بعد إعلان انضوائها تحت لواء تنظيم الدولة، لكن انتهى بها الأمر إلى أن قضت عليها قوات الجيش (بلهول، 2020).

2- حالة تونس: يعد هذا البلد من أكبر المصدرين للمقاتلين فقد بلغ عددهم في سوريا و العراق ثلاثة آلاف و عاد منهم ألف و أربعمئة، كما يلاحظ انتماء الجهاديين إلى ما يسمى ب "أنصار الشريعة" التي أعلنت عن رفع راية تنظيم الدولة، لكن تواجهها بقي محصورا في الحدود مع الجزائر بسبب التضيق من طرف قوات الأمن، ذلك ما لم يمنعها من تنفيذ عمليات دموية لا سيما بالعاصمة تونس.

3- حالة إثيوبيا: هي أرض لأكثر من قومية حيث يعاني البعض منها التهميش في المجالات السياسية و الاقتصادية، مما يشكل أرضا خصبة لتجنيد عناصر من طرف التنظيمات المشتغلة في مجال الإرهاب. هذه المميزات و غيرها دفعت بتنظيم الدولة إلى التمرکز على الحدود بين إثيوبيا و الصومال أين أنشأ شبكات و خلايا نائمة يتحين من خلالها أي فرصة للإستحواذ على ملاذ. مع ذلك فإن السلطات الأمنية و العسكرية بأثيوبيا بالمرصاد إذ تمكنت مثلا في: 2019/09/11 من القبض على عناصر تابعة للتنظيم كانت تخطط لشن هجمات على نقاط ذات أهمية في عاصمة البلد. (عباس، بلا تاريخ).

2.5 اختراق تنظيم الدولة لقارة إفريقيا و تداعياته على المنطقة:

لا تقتصر ممارسة النشاط الإرهابي في إفريقيا على تنظيم الدولة ففي الميدان تتواجد جماعات كان لزاما عليه أن يتحالف معها بالنظر إلى كبر عدد مقاتليها و أن يتنافس معها في نفس الوقت سعيا منه إلى تجسيد فكرته. ذلك ما ينذر بمضاعفة النشاطات الإرهابية سيما في ظل ترحل الدولة في مناطق عديدة و ما سينتج عن ذلك من تبعات على القارة و على الجزائر.

أولا-التداعيات على قارة إفريقيا: أحصت منظمة الأمم المتحدة من خلال بيان أصدره مجلس الأمن الدولي بتاريخ: 11 مارس 2020 ثلاث مناطق من إفريقيا تتميز بخضوعها للنشاطات الإرهابية و تضررها جراء ذلك، و تتمثل في كل من منطقة الساحل الإفريقي و منطقة بحيرة تشاد، و القرن الإفريقي. إنها نفس المناطق التي اخترقها تنظيم الدولة وفق الأشكال الثلاثة المنوه عنها أعلاه. ستشهد هذه المناطق مضاعفة للزراعات المسلحة و مزيدا من إضعاف للدول في مجالات كالأمن ، و الإستقرار، و الحکامة، و تحقيق (ONU, s.d.) التطور الإقتصادي و الإجتماعي.

زد إلى ذلك أن تحالف تنظيم الدولة مع جماعات أخرى في منطقة الساحل الإفريقي كما هو الحال بالنسبة لفرع "القاعدة" بالمنطقة لن يثنيه عن فرض أولوياته حين تكون جميع الظروف مواتية. (Djallil, 2019)

ثانيا-النداءات على الجزائر: يواجه عدد من الدول المجاورة للجزائر مشكلات تضاعف من عدم قدرتها على مواجهة أنشطة التنظيمات الجهادية، إذ تعرف ليبيا و مالي و النيجر مثلا عددا من المشكلات ذات الطابع المؤسسي بما يجعلها عاجزة على بسط سيادتها على مجموع أقاليمها. و بالنظر إلى اضطراب الحدود المشتركة بين الجزائر و بلدان هي مالي ، و ليبيا، و تونس، نظرا للتهديدات الإرهابية و تنامي الأنشطة الإجرامية مثل تهريب الأسلحة، و المخدرات و كذا تهريب الأشخاص، مع فشل الدولة المركزية في كل من ليبيا و مالي في بسط نفوذها على أجزاء كبيرة من أراضيها، فإن الدولة الجزائرية مطالبة بالعمل على بذل المزيد من الجهود لضمان الأمن على حدودها و في الوقت نفسه حدود الدول المجاورة، بخاصة ما تعلق بمراقبة تدفق الأشخاص و السلع و مختلف المواد في جميع الاتجاهات. (بن عنتر، 2016)

6. خاتمة:

يمكن اختصار تنظيم الدولة في فكرة "الخلافة" و هو ما فتى يبدل كل الجهود لبعثها بسرعة و بكل الوسائل، خصوصا و أن عناصره يتم تغذيتهم بالإعتقاد الذي مفاده أن الدول الغربية "الكافرة" التي ألغت الخلافة في السابق لم تكف عن الحيلولة دون استعادتها في ربوع العالم الإسلامي بمعية أنظمة الحكم "العميلة لها".

لذلك و خلافا ل"القاعدة" المنظمة الأم بالنسبة ل"تنظيم الدولة الإسلامية" التي دعت أولا إلى محاربة "العدو البعيد" المتمثل في الدول الغربية بالأساس، فإن "الجهاد" بالنسبة لتنظيم الدولة يجب أن ينطلق في الديار الإسلامية ضد كل من يقف في وجه تطبيق "الشرعية الصحيحة" مثلما كان الحال في العصر الأول من التاريخ الإسلامي، و ضد كل ما لا تنطبق مواصفاته مع هذه الفكرة.

هذه الفكرة تفسر الطابع الدموي للنظام الذي جسدها بين العراق و سوريا حيث تعرض كل من لا يتطابق معها إلى التقتيل، و الإستبعاد ، و الإسترقاق، و الإغتصاب، و الإبتزاز، و ذلك قبل أن

يتدخل تحالف عسكري دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية و مشاركة ما يربو عن الستين دولة لتسريع إسقاط "الخلافة".

لكن الفكرة لم تختف بل تم تسويقها إلى مناطق توفرت على نفس الظروف التي سهلت من تطبيقها في المرة الأولى، مثل إفريقيا التي شكلت ملاذا لها بمشكلاتها السياسية، و نزاعاتها و حروبها العرقية، و صعوباتها الإقتصادية، و ثوراتها الشعبية، و كل القلاقل التي أنتجت دولا فاشلة لا تقوى على بسط سيادتها على أجزاء كبيرة من أقاليمها.

لقد عمل تنظيم الدولة على اختراق مناطق عدة من القارة عن طريق إنشاء خلايا نائمة حيثما استعصى عليه الأمر، أو بعقد تحالفات مع جماعات جهادية قوية، أو بأخذ إقليم بالقوة و إخضاعه لفكرة "الخلافة" كما حدث في "سيرت" الليبية.

إن ليبيا و مالي و النيجر و تونس بقدر أقل هي دول تقع في جوار الجزائر و يعمل تنظيم الدولة على اختراقها بدرجات متفاوتة من حيث مقدرة الدولة المركزية بها على صد الإختراق مما يلقي على الدولة الجزائرية بعبء بذل مجهودات إضافية لصد اجتياح الفكرة لأراضيها و ذلك بالعمل على ما يلي:

- بذل المزيد من الجهود لتقوية الأسلاك الأمنية باختلافها، سيما تلك العاملة على الحدود مع الدول التي تعيقها مشكلاتها الداخلية من بسط سيادتها على مجمل أقاليمها، بغية ضمان تأمين التدفقات باختلافها.
- المساهمة قدر الإمكان في كل المساعي الدولية التي تعمل حقيقة و بشكل جدي على تخفيف كل ما من شأنه أن يعمق من المشكلات التي تعيشها الدول التي فشلت فيها الحكومات في تسويتها.
- العمل بكل الوسائل الدبلوماسية إن على الصعيد الثنائي أو في المحافل الدولية على توعية الدول، بخاصة الفاعلة منها، بخطورة الشبكات العابرة للحدود التي تشجع الهجرة غير الشرعية لدواعي اقتصادية نحو أوروبا انطلاقا من الدول الإفريقية المعروفة بمشاشتها.

- (s.d.). Récupéré sur L'opération militaire alliée contre daesh: <https://www.club.bruxelles2.eu>, (consulté:16/03/2021).
- Benraad, Myriam. (2016). Dans la tête de l'Etat islamique, aux sources de la violence, la revanche des parias. *Revue du crieur, La découverte*, pp. 60-69.
- Bindner, Laurence., & Gluck, Raphael. (2020, 01 27). *Affaiblie mais pas hors-jeu: les récentes mutations de la propagande de l'Etat islamique*. Récupéré sur blog ultimaraion: <http://ultimaraion-blog.org/archives/9135>, (consulté:27/01/2020).
- Chouraqui, Margaux. (2018). *La mythologie daech*. Paris: Edition de l'Observatoire/Humensis.
- Djallil, Lounass. (2019). Le djihadisme au sahel après la chute de Daech. *Politique étrangère*, pp. 105-114:<https://www.cairn.info>, (consulté:25/03/2020).
- France diplomatie. (2019, 11 14). *communiqué ministériel conjoint de la coalition internationale contre Daech*. Récupéré sur ministère de l'Europe et des affaires étrangères: <https://www.diplomatie.gouv.fr>, (consulté:16/03/2020).
- Gagnon, Benoît. (2006, janvier 01). Les opérations terroristes réseaucenriques. *Erudit*,(n° 1, volume 39), pp. 23-42.
- Hanne, O., & Flichy de la Neuville, T. (2014). *l'Etat islamique, anatomie du nouveau califat*. Union Européenne: Bernard Giovanangeli.
- Hecker, Marc., & Tenenbaum, Elie. (2019, janvier). *Quel avenir pour le djihadisme? Al-Qaida et Daech après le Califat*. Récupéré sur Focus stratégique,(n°87), ifri: www.ifri.org.
- Kepel, Gilles. (2014, septembre 15). *Le quotidien algérien El Watan*. Récupéré sur djazairess: www.djazairess.com
- Luizard, Pierre.-Jean. (2015, 2017). *Le piège Daech, l'Etat islamique ou le retour de l'histoire*. Paris: La Découverte.
- Moissoner, Jean.-Yves., & Tabib, Rafaa. (2016). Daech dans la Libye fragmentée. *Revue Hérodote*, (n°160-161).

Mouline, Nabil. (2016). *Le califat, histoire politique de l'Islam*. Paris: Flammarion.

ONU. (s.d.). *En Afrique, le terrorisme et l'extrémisme violent continuent de croître*. Récupéré sur ONU info: <https://www.new.un.org>, (consulté:25/03/2020).

الأمم المتحدة. (14 نوفمبر، 2014). حكم العرب: الحياة في ظل الدولة الإسلامية في العراق و الشام في سوريا. تم الاسترداد من تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية:

www.ohchr.org

التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من الجزيرة نت:

www.aljazeera.net

الجزيرة نت. (بلا تاريخ). إرث البغدادي، انتشار أفكار التطرف أم أفول الرمز. تم الاسترداد من الجزيرة نت:

www.aljazeera.net

الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان. (أكتوبر، 2018). العراق، الجرائم الجنسية و الجنسية المرتكبة ضد المجتمع الإنساني: دور المقاتلين الأجانب في تنظيم داعش. تم الاسترداد من الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان:

www.fidh.org

برجر جيه إم. (09 ماي، 2015). الصراع على قيادة الجهاد العالمي بين الدولة الإسلامية و تنظيم القاعدة. السياسة الدولية.

بلهول، نسيم. (23 مارس، 2020). تنظيم الدولة و التمدد في إفريقيا: الإستثمار في الهشاشة. تم الاسترداد من

<http://studies.aljazeera.net>: مركز الجزيرة للدراسات

بن عنتر، عبد النور. (أكتوبر، 2016). البعد الإفريقي للأمن القومي الجزائري. المجلة الجزائرية للسياسات العامة، (العدد 11)، الصفحات 37-61.

جنوجتن، ساسكافيان. (أفريل، 2016). محاربة تنظيم داعش في ليبيا. تم الاسترداد من أكاديمية الإمارات

www.eda.ac.ae: الدبلوماسية

روبنسون، إريك. و آخرون. (2017). عندما تصل الدولة الإسلامية إلى المدينة، التأثير الاقتصادي لحكومة الدولة

www.rand.org الإسلامية في العراق و سوريا. تم الاسترداد من مؤسسة راند:

صالح عباس، عباس. (بلا تاريخ). الإرهاب في شرق إفريقيا، إثيوبيا في مرمى تهديدات داعش و الشباب. تم

<http://www.alaraby.co.uk/investigations>: الاسترداد من العربي كو:

كونوتال بن، لا ندر ناتاشا، جاكسون كيمبرلي. (2017). التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية، اختيار

www.rand.org استراتيجية جديدة للعراق و سوريا. تم الاسترداد من مؤسسة راند:

مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة. (بلا تاريخ). كيف تواجه دول وسط و غرب إفريقيا نشاط تنظيم

داعش. تم الاسترداد من <https://future.uae.com>

وحدة الدراسات و الأفكار. (2015). تنظيم الدولة، النشأة و الأفكار. مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات،

الصفحات 1-22. <https://tikercenter.com>, (consulté:21/03/2021)